بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة ا لعربية السعودية

وزارة التعليم

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المعرفة

العنوان: المقالة الواضحة في جواب السؤال عن الفاتحة

المؤلف: طاهر بن الحسين بن طاهر العلوي

٢٠٥

المقالة الواضحة في جواب السوال عن الفاتحة

لسيدنا الامام البحر الهمام الحبيب
طاهر بن الحبيب الحسين بن الامام
الحبيب طاهر الحداد
نفع الله بهم
امين
امين

للفقير عبد الله بن محمد بن ابي بكر علوي في هذا الجواب البديع

نعم الجواب جلى لكل غباء ... من ذلك الامام الشفيع الملاذ
ماء زلال من عباب طيب ... اذ مرى بعيق من قفارة العاء
فهو لغير ذي الضلال وغيهما ... ماء وبيل مرة مطفئ للناء

وفي اواخر شهر الحجة الحرام سنة ١٣٣٢ قال سيدي الوالد الحبيب طاهر
الحمد لله وحده وبعد فلما كان القال يحب خير البشر وكان عافا
هذا كثير الكدر والضرر نظف ناطف الحف وبدر بقابط العاء
القادم الاغر غب يا كدر

١٣٣٢

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمد ايتين به الصواب ونزول معه الشك والارتياب وصلى الله وسلم على سيدنا محمد صلاة يتهيا لنا بها متابعة السنة والكتاب ونحوز بها في العقبى حسن المآب وعلى آله وشمل بركتها سايرالآل والاصحاب **سوال** اصلح الله العلما واظهر بهم الاحكام ونصرهم الاسلام واماط بهم عن وجه الشريعة الغراكل قترة وقتام بما جرى عليه عمل السلف والخلف من قولهم الفاتحة الى حضرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم او الفاتحة الى روح سيدنا الفقيه مثلا او نحو ذلك هل هو معمول به وشايع في سايرالبلدان ومجالس الاعيان على تعاقب الدهور والازمان هل لذلك اصل صحيح ومعنى مستقيم ام كما وهل هو جايز ام حرام فان بعض من يدعي العلم والمعرفة زعم انه لا يجوز فوقع بقوله تردد وشك لبعض العوام فالمطلوب من فضلكم ايضاح المقال في هذا الحال لازلتم الهلا لحل كل اشكال

الجواب والله الهادي للصواب بسم الله الرحمن الرحيم وبه احول ولا قوة الا بالله العلي العظيم سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب **اعلم** ايها السايل وفقك الله لمرضاته وسلك بك سبيل نجاته ان الاعتراض على اوضاع السلف الصالحين وقوانين حزب الله المفلحين شان هوى كلاء اهل البدعة الرديه المعروفين بالوهابيه فقد ذوروا اعتراضات كثيرة نحو هذا السوال يردون بها على الاعياء الجهال واهل البوادي ومن لا خبرة له بحال واما اهل السنة السنية ذوو النفوس الزكيه والسرايرالنقيه فلا يرفعون راسا بهذا الكلام ولا يستمعون لمن يقدح في هذي ايمة الاسلام وطرايق العلما الاعلام علما منهم بان اهل هذه البدعة القبيحة غوغا وعوام ذو وظلم واظلام لا عقول لهم ولا احلام فيجعلون كلامهم كانه اضغاث احلام وقد سبقهم الى هذه الاعتراضات ابن القيم

وابن تيميه عرضت لهم تخيلات فاسده لا تقوم لها قاعده فقرط منهم عثرات حاصلها ترهات وظاهرها تحالات ومحالات ولكن لما كان زعمهم متحققا بالاعيا ذو العلوم والبيان والاتقان والعرفان مع عدل السلطان ونصرة الحق في السر والاعلان قهروها عن اشاعة هذه الهفوات ورد وعوها عنه بالسنات والسنات حتى خفي ما ظهر منهما وبان وصار كانه ما كان فلما قام محمد ابن عبد الوهاب في اواخر الزمان سلك نحو ما سلكه ذانكم الرجلان ووجد الشيطان قد مهد له ارتكاب هذا الشان ونصب له التلامذة والاعوان في سايرالقرى والبلدان فركض في هذا الميدان ورقص معه كل مفتون فاستطار بدعته في جميع الارض وانتشر شرها وشررها في طولها والعرض فاستعرت هنالك النيران وارتفع منها اللهب والدخان واستجمع قدرها بالغليان وصارت لهم الشوكة والصولة في كل مكان ثم لما بلغوا هذا الحد في الطغيان جاءت نصرة الرحمن وغاث الملك الديان فوقع بمنجنيق الخزي والخذلان والذل والهوان فمزق جموع اهل العدوان وبدد شمل كل شيطان منهم وسلطان وجذ اصول تلك الشجرة وما اتصل بها من الاغصان ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون يريدون ان يطفيوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد فهل ترى لهم من باقيه هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا **والمقصود** ان تعلموا ايها الاخوان ان هذا الاعتراض المشوم من بقايا اولئك القوم فقابله ملوم ومن الخير محروم وبطلان قوله ظاهر معلوم والكلام مع اهل الخطوط والاهوى ليس له نفع وكما جدوى فالمشتغل بجدالهم والمعتني برد محالهم يضرب في حديد بارد ويهتف وراء مدبر شارد كما يقوم بمن وكما يحول الا التعب والتعلل ومن الآن نتكلم بكلام يحصل به المطلوب وتطمئن به القلوب وليس كلامنا مع اهل التعصب والاهوى والغي والاغوى انما كلامنا لذوي السرايرالسليمه والطريقة المستقيمه **فنقول** وبالله نصول طلب الفاتحة المعظمه على ذلك الوجه الذي في السوال مطلوب ومحبوب ومستحسن ومندوب

عن ايات الذين يتكبرون في الارض بغير الحق زين لهم سوء اعمالهم فرأوه حسنا ورسخ في نفوسهم
صدقوهم انهم هم العلماء الصلحاء الاتقياء فنظروا الى الاولين والاخرين بعين الاحتقار
وانكروا الشمس المشرقة في رابعة النهار زين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل
واوقعهم في الخزي الوبيل فلا شك انهم اتبعوا الشياطين ولم يتبعوا سبيل المؤمنين
وقد قال تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين
نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا وليت شعري ماذا بقي البعيد على ذوي
المسالك السديد والمنهج الرشيد ولكن قد قال تعالى في القرآن المجيد وما نقموا
منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد وقد سيل سيدنا القطب الحبيب عبد الله
بن علوي الحداد رضي الله ونفع به عن امور من اوضاع السلف واسابل لمحمد
بن احمد الزبيدي منكرا فيها فاجابه رضي الله عنه بما يشفي ويكفي ثم قال ومن ساء
ظنه وخبثت طويته مراى الحسن قبيحا ولا اقل من الانصاف ولا اقل من التوقف في
مواطن الاشكال ومن لم يعرف الحق وجب عليه طلبه من اهله وكلما خالف الكتاب
والسنة فهو رد وكلما فارق هدي السلف الصالح فهو شر ان كانت المفارقة على
سبيل المضادة والمعاندة والا فالحق واسع والجواز غير الفضيلة وليس الجائز
كالمندوب ولا المندوب كالواجب ونحن على بصيرة من امرنا وهدى من ربنا
وكتاب الله وسنة رسوله بين اظهرنا ولسنا جاهلين بامر الدين ولا مبتدعين فيه ولا
متبعين للاهوى المضله ونحاكمهم في حين الله تعقولنا ونقبل الحق من جاء به
ونرجع اليه ولا نكابر ولا نقلد الرجال فافهم القينا اليك واملينا عليك من الجواب
على اسئلتك فانه ما من كلمة من الكلام الذي اوردناه الا وعندنا لها من كتاب الله وسنة
رسوله صلى الله عليه وسلم وكلام ايمة الهدى ادلة واضحة حذفنا ها اختصارا
وخير الكلام ما قل ودل ومن يهدي الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا
مرشدا انتهى كلام الحبيب عبد الله وهو مناسب لما نحن بصدده من تحقيق طريقة
الاسلاف وتنزيه منهلهم الصافي عن ولوغ اهل الزيغ والاجحاف وكلما مر
وسبق من الاستدلال باجماع الامة هو دليل بالاجمال لما وقع فيه السوال

والدليل الثاني انه ورد عنه صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له
وبين لما قرئت له والفاتحة لما قرئت له فالناس لهذا الحديث يقرؤن لها المطالب
دينيه ودنيويه لانفسهم واحبابهم واخوانهم واصحابهم حاضرين وغائبين
احياء وميتين فمن قال في جمع مثلا الفاتحة الى حضرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم

تختم به الحروب والمدارس وتتعقب به المحافل والمجالس جريا على ما جرى عليه
السلف الصالح الذين هم اعلم منا بالمصالح فهم السادة القادة وطالما صبوا
العباده في قالب العاده تلطفا فيهم بدعوة العباد الى سبيل الرشاد فعادتهم
طريقة سويه واجماعهم حجة شرعيه وهم القوم الذين لا يشقى جليسهم وسعد
صحبهم وانيسهم محشرهم سعاده وصحبتهم شرف وسياده لا يحوم حولهم
حمى المكروهات فضلا عن المحظورات ولهم الاطلاع التام بالدليل والبرهان
والكشف والعيان على ظواهر الشرع واغواره ونتايجه واسراره فكل اعوامهم
ماسسة على التقوى وموطدة بالدليل الاحوط الاقوى وهذه اليمن
والعراق والحجاز والشام وغيرها من اقاليم الاسلام ترتيب الفاتحة
فيها شايع ذايع في جميع المحافل والمجامع وكل اقليم منها يجمع الوفا من
البلدان والبلد الواحد يشتمل على الوف من العلماء الاعيان مضى على ذلك
دهور وسنون بل كثير من القرون وكل قرن منها اهل الظاهر والباطن متحدون
وترتيب الفاتحة مشاع في تلك الربوع وقد اذيع في كل المحافل والجموع الى
الحضرة النبويه والارواح الصفوة الصوفيه والمشهورين بالولاية من
السادة العلويه والائمة المحمديه ولم يطعن في ذلك طاعن لا من اهل الظاهر
ولا من اهل الباطن بل هي عندهم اذن في القيام ومسك للختام يقرؤها جميع الحضور
ويدعون بعدها الى الغفور فاي دليل اعظم من هذا الدليل واي وزر
اشد ممن يقدم على هذا الفعل الجميل فهذا اول دليل يدلي به في وجه
اهل الابتداع وهو قاطع للجاجهم بلا دفاع لانه اجماع واي اجماع والاجماع
في ماخذ الاحكام احد الارباع لان ادلة الشرع كتاب وسنة وقياس واجماع
فاهل العلم المتبوعون ونحن الاتباع فمن سلك سبيلهم نجا ونحن
بلا شك ولا نزاع ومن حاد عن طريقهم تاه وضاع وصار عند الشيطان من
احب الاشياع اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وهم الفرقة الناجية
والسواد الاعظم فانه صلى الله عليه وسلم لما اخبر بافتراق الامة على ثلاث
وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة واحدة سئل عنها فقال هي المتمسكة
بما انا عليه واصحابي وهم اهل السواد الاعظم وكل ذي بصيرة وسريرة منيرة
يعلم قطعا ان هؤلاء المنكرين لطرايق السلف الماء ثورة وفوانيهم المشهو
مدعوة ومستكبرون فنهم عن ايات الله مصروفون قال تعالى ساصرف

معناه اقرؤ الفاتحة ايها الحاضرون على نية ان الله يوصل ثوابها هدية منا الى حضرة
صلى الله عليه وسلم ففي الكلام حذف وتقدير وهو معهود في لغة كلام الله وكلام
رسوله وفي لغة العرب ولفظ الحضرة يؤتى به للتكريم والتعظيم يقال الى
حضرة فلان اي اليه ثم هو دعاء للنبي صلى الله عليه وسلم وهو غير ممنوع
فقد قال سلوا الله لي الوسيلة وطلب الله منا الصلاة عليه وهي منا تضرع ودعا
وانما هو دعاء بالواقع لان له مثل اجر كل عامل من الامة وايضا عفا الله صلى الله
عليه وسلم اضعافا كثيرة بعد الوسايط ولان كل من دعا الى هدى كان له مثل
اجر من تبعه من غير ان ينقص من اجورهم شيء وهو الداعي الاعظم الى الصراط
الاقوم صلى الله عليه وسلم وقد اشار الشيخ ابن حجر في باب الاجارة من التحفة
وفي الخطبة قبل قول المتن وبعد الى ما يتقرر به ما ذكرناه فانظره في محله
اذا تقرر ذلك علم ان من قال الفاتحة لسيدنا الفقيه المقدم ان الله يعلي
درجاته في الجنة وينفعنا باسراره في الدنيا والاخرة او قال الفاتحة لوالدينا
ان الله يغفر لهم ويرحمهم ونحو ذلك مما هو معهود ومعمول به في ساير
الاعصار والامصار وبحضرة العلماء الاخيار فالمعنى اقرؤا الفاتحة
على نية ان الله يفعل لهم ذلك فهو دعاء لهم مع توسل وتوصل الى نيل القبول
والاجابة وتحصيل السول والاثابة بقراءة الفاتحة التي اخبر النبي
انها لما قرئت له بمعنى ان من قرأها لمطلب حصل له فذلك قرينة مطلوبة
وطريقة محبوبة كيف وقد مدح الله الداعين لاخوانهم وانزل في شانهم
والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا
بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم فاي حرج
في ذلك واي مانع مما هنالك ولكن الاعشى يرى الشخص شخصين والمتغير
مزاجه ياكل الشحم والطين ولا يشتهي الرطب والتين ولا البر واللحم السمين
كذلك اعشى البصيرة ومن تغير منه مزاج السريرة يكذب بالدين ويعرض
عن الحق المبين ولا جواب له الا السكوت حتى يتوب او يموت اللهم لا
تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك وارنا الحق حقا وارزقنا

اتباعه

اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه ولا تجعله مشتبها علينا فنتبع
الهوى واما السوال عن قول المامويني صاحب اغفرلي قبل التامين
مع الامام فالظاهر ان لفظة رب اغفرلي لا تطلب منهم وانما يطلب منهم التامين
فقط وقول رب اغفرلي من القارئ مطلوب في السكتة التي بين الضالين
وآمين قال في المنهاج وسن عقب الفاتحة امين قال في التحفة تنبيه افهم
قوله عقب فوت التامين بالتلفظ بغيره ولو سهوا كما في المجموع عن الاصحاب
وان قل نعم ينبغي استثناء نحو رب اغفرلي للخبر الحسن انه صلى الله عليه وسلم
قال عقب الضالين رب اغفرلي آمين انتهى كلام التحفة وهو ظاهر في تقرير
ما قلناه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم والحمد لله رب العالمين وصلى الله
وسلم على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم قال ذلك واملاه الفقير الى مولاه طاهر
بن الحسين بن طاهر عفا الله عنهم امين ونقلته من خطه نفعنا الله به امين امين

نهاية المخطوطة